مجلة كلية الكوت الجامعة Al-Kut Univ. College Journal العدد 1 السنة الأولى 2016
ISSN: 2414 - 7419

ألفاظ الفلك في القرآن الكريم

(دراسة مقارنة في ضوء اللغات السامية)

الأستاذ الدكتور علي زوين

كلية الكوت الجامعة

الخلاصة

يتناول هذا البحث ما ورد من الألفاظ المختصة بالفلك في القرآن الكريم ويعتمد على إستقراء هذه الألفاظ بآياتها ومدلولاتها ومقارنتها بما لها علاقة باللغات السامية وغيرها من اللغات القديمة من حيث التأصيل التأريخي والإشتقاقي والسياق الحضاري للوصول إلى نتائج مفيدة ونافعة في البحث المقارن وفهم النصوص القرآنية.

Abstract

This research deals with the provisions of the relevant astronomy in the Koran words and relies on an extrapolation of these words Ba'yateha (verses) and their meanings and comparing including related Semitic languages and other ancient languages in terms of rooting historical and etymological context of civilization to reach a useful and beneficial results in comparative research and understanding of the Quranic texts.

ذكر القرآن الكريم طائفة من الألفاظ الفلكية في سياقات مختلفة أغلبها في الاستدلال على عظمة الخالق في خلقه وبيان الأدلة على وجوده ووحدانيته ، ومنها مواضع القسم ، ولله تعالى أن يقسم بما يشاء من خلقه ، ومنها في موارد الردّ على المشركين الذين جعلوا لله أنداداً .

ومجمل ما ورد من هذه الألفاظ يحث الناس على النظر في السماوات والأرض ، فقد حضّ القرآن الكريم على النظر في خلق الله الظاهر ، وهو أنجح السبل وأيسرها للاستدلال على وجوده لأنه ظاهر للعيان لمن رفع رأسه ونظر الى عنان السماء وما اشتملت عليه من الكواكب والنجوم نظرة التدبر والتفكر .

وأحصيت هذه الألفاظ في آياتها ومعانيها بحسب السياق الذي جاءت فيه ومدلولاتها المستفادة من ذلك ، ويقتضي المنهج أن ترتب بحسب شيوعها في النصوص القرآنية ، ومقارنة الألفاظ من حيث الاستعمال اللغوي في العربية بأخواتها الساميات ، وأن ينظر أيضاً في بعض ما جاء منها في الكتاب المقدس وما دلت عليه لمقارنة الألفاظ من حيث المباني والمعاني والاشتقاق التأريخي والمدلول الديني والثقافي .

ويمكن ترتيب الألفاظ على النحو الآتي : الأرض والسماء والشمس والقمر والهلال والنجوم والكواكب والفلك والبروج والشهاب والخُنّس والشَّعرى والطارق:

(الأرض) :

ذكر القرآن الكريم كلمة الأرض في (450) موضعاً [1]، ودلت في أغلب هذه المواضع على الأرض التي يعيش عليها الإنسان ، كقوله تعالى : (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً – البقرة :22) . وقد تطلق الأرض في القرآن الكريم على جزء منها كقوله تعالى : (قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الأَرْضِ – يوسف : 55) . قال الطبرسي : " الألف واللام في الأرض للعهد دون الجنس ، يعني اجعلني على خزائن أرضك حافظاً ووالياً ، واجعل تدبيرها إليّ " [2].

ودلت الأرض على أرض الجنة [3] في قوله تعالى : (وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ وَأَوْرَثَنَا الأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ – الزمر : 74) .

واقترنت كلمة (الأرض) بكلمة (السماوات) في أغلب الآيات ، ودلت فيها على الكوكب الفلكي الذي نعيش عليه ، ومنها – على سبيل المثال – الآيات الآتية :

- (قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ – البقرة : 33)
- (وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ – البقرة : 255)
- (إِنَّ رَبَّكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ – الأعراف- 54)
- (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ بِالْحَقِّ – إبراهيم : 19)
- (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا – السجدة : 4)
- (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ- الدخان :38)

والأرض في هذه الأمثلة وغيرها دلت على عموم الأرض وليس على خصوصها ، أي اسم جنس بمعنى (الجِرْم المقابل للسماء) . ولم ترد في القرآن مجموعة كما ذكر الراغب الأصبهاني [4]، وهي أنثى " وكان حق الواحدة منها أن يقال : أَرْضَة ، ولكنهم لم يقولوا " كما قال ابن منظور [5]: وتجمع على أراضٍ وأُرُوضٍ وأَرَضِينَ . وللأرض في العربية عشرات الأسماء والصفات المختلفة سواء دلت على الأرض كلها التي تقابل السماء أو على جزء منها .

وكلمة (الأرض) من الألفاظ السامية المشتركة القديمة ؛ فقد وردت بمعنى الكوكب الذي يعيش عليه الإنسان في الأكدية (arşatum) من (>RŞ) ، والآشورية (irşitu) ، والسبئية (>RŞ) ، والعبرية (eveş) ، والفينيقية (>RŞ) ، والمؤابية (>RŞ) ، والآرامية القديمة (>RQ)، والمندائية (arda) ، والتدمرية والنبطية (>R<a) ، والآرامية (ara<) ، والسريانية (ar<ā) ، والحبشية (*d* -ar =ض) ، والهزوارش (zamik=>RT< في البهلوية ، و *Za* mīn في الفارسية الحديثة [6].

ومن الدلائل الصوتية على اشتراك الكلمة التقابل بين الصاد والضاد ، إذ جاءت الكلمة بالصاد في طائفة من اللغات السامية المذكورة آنفاً كالأكدية والأشورية والسبئية والعبرية والفينيقية والمؤابية تقابلها الضاد في العربية , ويعد هذا التقابل من جملة القوانين الصوتية للمشترك السامي . ووردت بالعين أيضاً في التدمرية والنبطية والارامية والسريانية تقابلها الضاد في العربية . ولم ترد بالضاد إلاّ في الحبشية ، وربما كانت الضاد هذه دالاً مفخمة .

واستعملت في اليونانية والعبرية كلمة واحدة للدلالة على الأرض كلها (التكوين 1:1) ، أو على مُلْك أو قطعة مخصوصة منها (التكوين 21 :32 ، 23 :15 ، 33 :3) .

ويمكن تأويل الآية المذكورة في إنجيل متّى (27 :45) ، وهي قوله : " خيّم الظلام من الساعة السادسة الى الساعة التاسعة على الأرض كلها " ، والآيتين المذكورتين في إنجيل لوقا (23 :44) وإنجيل مرقص (15 :33) بأن المراد هو الأرض كلها والدنيا بأسرها .

وتدل الأرض على أغلب أجزائها كما ورد في (عزرا 1: 2) ، وعلى الأرض كلها بما يقابل السماء ، وأهل الأرض جميعاً وسكانها . ويفهم مما جاء في (أيوب 26 :7) أن الأرض أو الدنيا معلقة في الهواء ، ولكن عوامّ العبرانيين واليونانيين كانوا يعتقدون أن الأرض سطح محدّب قائم على أعمدة وأسس ، ولها أبعاد من المسافة غير معلومة (أيوب 9 :6 ، والمزامير 75 :3 ، 104 :5) ، وتحتها بحر لُجّي (التكوين 49 :25 ، والمزامير 24 :2 ، 136 :6) ، وفوقها طاق دائري زُيّن بالنجوم ينزل المطر من كُوّاته [7].

وتبع الفلكيون العرب والمسلمون من سبقهم من الفلكيين اليونان وقالوا إن الأرض جسم بسيط ، وهي متحركة الى المكان الذاتي الذي هو تحت كرة الماء ، ووصفوها بأنها مركز العالم " فهي بين المشرق والمغرب والشمال والجنوب والفوق والتحت "[8] وعلم "أنها في وسط العالم مركزها مركزه كأن الفلك مِغْناطيس والأرض حديدة جذبها الفلك من كل جانب على السواء " [9].

(السماء) : دلت في القرآن الكريم على الجهة التي تعلو الأرض وتظهر فيها النجوم والكواكب . وقد وردت الكلمة مفردة وجمعاً في كثير من الآي الحكيم كقوله تعالى : (وَقِيلَ يَا أَرْضُ ابْلَعِي مَاءَكِ وَيَاسَمَاءُ أَقْلِعِي- هود :44) ، وقوله تعالى : (وَأَوْحَى فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا- فصلت :12) .

وذكرت السماء مُعرّفة مفردة في كثير من الآيات ، منها ما يأتي :

- (الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً- البقرة : 22) .
- (هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنْ السَّمَاءِ – المائدة : 122) .
- (وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنْ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ – الأعراف : 96) .
- (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ – الحجر :16) .

واقترنت كلمة (السماء) بكلمة (الأرض) في بعض الآيات ، منها قوله تعالى : (وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لاعِبِينَ – الأنبياء : 16) .

ووردت (السماوات) مُعرّفة وجمعاً في كثير من الآيات واقترنت بكلمة (الأرض) مفردة مُعرّفة . وجاءت كلمة (السماء) معرّفة في قوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ – البقرة : 29) . واللفظ في فصلت : 12 ، والطلاق : 12، والملك : 3 ، ونوح : 15) .

ويغلب على السماء التأنيث في لغة العرب إذا دلت على السماء التي تقابل الأرض ، بخلاف السماء التي بمعنى أعلى كل شيء وسقف كل شيء وكل بيت . وقد تذكر السماء التي تقابل الأرض ، وورد التذكير في قوله تعالى : (السَّمَاءُ مُنْفَطِرٌ بِهِ – المزمل :18) ، والتأنيث في قوله تعالى : (إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ – الانشقاق : 1) ، وقوله تعالى : (إِذَا السَّمَاءُ انفَطَرَتْ – الانفطار : 1) [10].

ومن اللغويين من رجح التأنيث كالفّراء إذ قال : " التذكير قليل ، وهو على معنى السقف وكأنه جمع سَمَاوةٍ ، مثل سَحَابٍ وسَحَابةٍ " [11].

وذهب ابن منظور هذا المذهب أيضاً فقال : " والسماء التي تظل الأرض أنثى عند العرب ... وإذا ذُكّرت السماءُ عَنَوْا به السَّقْف " [12].

ومنهم مَنْ ساوى بين الأمرين كابن الأنباري والجوهري والراغب الأصبهاني .

وتجمع السماء على أَسْمِيةٍ وسُمِيٍّ وسماواتٍ وسماءٍ على لفظها ، ولذلك قيل: السماء قد تكون للمفرد أو للجمع . قال ابن منظور في قوله تعالى : (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ – البقرة : 29) ناقلاً قول الأخفش في هذه المسألة : " ... لفظة (أي السماء) لفظ الواحد ، ومعناه معنى الجميع كأن الواحد : سَمَاءَةٌ أو سَمَاوةٌ . وزعم الأخفش : أن السماء جائز أن يكون واحداً أو جمعاً كما تقول : كثر الدينار والدرهم بأيدي الناس " [13].

وذهب الراغب الأصبهاني هذا المذهب أيضاً إذ قال : " ويستعمل (أي السماء) للواحد والجمع لقوله سبحانه (ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ ... الخ الآية"[14].

ومن أسماء السماء عند العرب : (كُحْلُ) غير معرفة بـ(أل) وغير منصرفة للعلمية والتأنيث . و (الحَاقُورة) : اسم للسماء السابعة [15].

ووردت كلمة (السماء) في العبرية بصيغة المفرد (šamay) ، وجمعها : (šāmayim) والآرامية (šemayā) ، والأكدية (šamā>u) ، وصيغة المفرد : (šamû) ، وصيغة الجمع : (šamê) و (šamûtu) .

ووردت أيضاً في الفينيقية (šmm) . وجاءت بصيغة الجمع في السريانية (šmayā) . ووردت كذلك في النبطية والتدمرية (šmym) ، والأكدية القديمة بصيغة الجمع (šamāyu) ، والمندائية (šumia) ، والعربية الجنوبية (samay) ، والهزوراش (asmān =ŠMY> في البهلوية ، و āsmān في الفارسية الحديثة)[16].

ويستدل مما تقدم ذكره أن السماء بمدلولها العام من الألفاظ السامية القديمة المشتركة ، شأنها في ذلك شأن (الأرض) . ومما يستدل على ذلك أيضاً التقابل الصوتي بين الشين في اللغات السامية المذكورة آنفاً ما خلا العربية الجنوبية والسين في العربية ، وقد جاءت الكلمة بالسين في العربية الجنوبية كنظيرتها في العربية الشمالية.

ويفهم مما جاء في الكتاب المقدس بعهديه أن السماء تنقسم على قسمين : السماء (الهيولانية) أو الجُمسْمانّية ، والسماء الرُّوحانية . وأما الجسمانية فهي ضد الأرض ، وفيها جهنم (الخروج 1:1 ، والمزامير 115 :5 ، وإنجيل متّى 5: 18 ، 24 :35) .

وهذه السماء هي التي نراها فوقنا .

وكان العبرانيون يظنون أن السماء فَلَكٌ فيه منافذ (التكوين 7 :11، والملوك الثاني 7 :2 ،19) وأبواب (المزامير 78 :23) ، ومنها ينزل المطر (صموئيل الثاني 21 : 10 ، ورسالة يعقوب 5 :18) والبَرَد وغيره (أيوب 38 :29) . وأن السماء هذه ستطوى والأرض طيّ السَّجِلّ للكتب كما ورد في قوله تعالى من سورة الأنبياء : 104 (يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَطَيِّ السِّجِلِّ لِلْكُتُبِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ وَعْداً عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ) . وتؤول مع الأرض الى الفناء (مكاشفة (رؤيا) يوحنا ، ورسالة بطرس الثانية 3 :10) ، وسيخلق الله تعالى سماء جديدة وأرضاً جديدة (مكاشفة (رؤيا) يوحنا 21 :1

وأما السماء الروحانية فهي مكان في غير هذه الدنيا ، وفيها تستقر السعادة والقداسة ، وهي مسكن ومحل مختص بالحضرة الإلهية القدسية (الملوك الأول 8 :30 ، ودانيال 2 :28 ، وإنجيل متّى 5: 45) [17].

(الشَّمْس) : سميت السورة الواحدة والتسعون في القرآن الكريم باسم (سورة الشمس) وقد ذكرت الشمس مُعرّفة بـ(أل) في الآيات ما خلا آية واحدة وردت فيها غير مُعرّفة. ودلت في النصوص القرآنية كلها على الشمس المعروفة في السماء . وفيما يأتي الآيات التي وردت فيها :

- الشمس : (قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنْ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنْ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ – البقرة : 258) . واللفظ في الأنعام : 78 ،96، والأعراف : 54 ، ويونس : 5 ، ويوسف : 4 ، والرعد :2 ، وإبراهيم : 33 ، والنحل :12 ، والإسراء : 78 ، والكهف : 17 ،86 ، 90 ، وطه : 130 ، والأنبياء :33 ، ويس :38 ،40 ، والزمر :5 ، وفصلت :37 (مكرر) ، وق :39 ، والرحمن :5 ، ونوح :16 ، والقيامة :9 ، والتكوير : 1 ، والشمس : 1.
- شَمْساً : (مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الأَرَائِكِ لا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلا زَمْهَرِيراً – الإنسان :13) .

وعرف اللغويون والفلكيون المسلمون الشمس عدة تعريفات تجمعها الدلالة على الجِرْم السماوي النيّر البادي للعيان لأهل الأرض ، وبها ينصرم الليل ويأتي النهار . ومن جملة هذه التعريفات ما يأتي :-

- الراغب الأصبهاني : " يقال للقرصة وللضوء المنتشر عنها . وتجمع على شُمُوسٍ " [18].
- الشريف الجرجاني : " هي كوكب مضيء نهاريّ " [19].
- القاضي الأحمد نكري : " الشمس هي الكوكب الأعظم المضيء النهاريّ من الكواكب السبعة السيارة ، وهي في الفلك الرابع " [20].
- ومن التعريفات اللغوية العلمية الحديثة : هي " الكوكب النيّر الذي تدور حوله الأرض وسائر المجموعة الشمسية " [21].

واتفق اللغويون والمعجميون العرب على تأنيث الشمس ، واختلفوا في جواز تثنيتها وجمعها ؛ فمنهم من أجاز ذلك ، ومنهم من أنكر . والرازي من الذين أجازوا وتأول لها بانتشار أشعتها في كل ناحية ، فقال : " جمع شَمْسٍ : شُمُوسٌ ، كأنهم جعلوا كل ناحية منها شمساً ، كما قالوا للمَفْرِق : مَفَارق" [22]. ومنهم الفيروز آبادِيّ إذ قال : " الشمس : معروفة ، مؤنثة ، جمعها : شُمُوس" [23].

ونص الفيومي على عدم جواز التثنية والجمع معللاً ذلك بأنها " واحدة الوجود ليس لها ثانٍ ، ولهذا لا تثنى ولا تجمع " [24].

ومن أسماء الشمس عند العرب وما يتصل بها [25]:

- ذُكَاءُ : اسم للشمس غير منصرف للعلمية والتأنيث .
- بَرَاحِ : اسم للشمس مبنيٌّ على الكسر .
- الغَزَالة: الشمس لأنها تَمُدّ حبالاً من نورها كأنها تَغْزِل .
- الصَّيْخَد : عَيْنِ الشمس لشدّة حرّها .
- الطُّفَاوة : دَارَةُ الشمس.
- الوَهَرُ: توهّج وَقْع الشمس على الأرض حتى يرى له ما يشبه البخار .

ودارة الشمس والقمر وغيرهما " سميت بذلك لاستدارتها . والجمع : دارات" [26].

وتعد (الشمس) من الكلمات السامية القديمة المشتركة ، وقد وردت بمعنى (إلهة الشمس) ، أي بمدلول عبادة الشمس في أغلب اللغات السامية كالعبرية (šemeš) ، والفينيقية (ŠMŠ) ، وآرامية الدولة (ŠMŠ) ، والآشورية (šamšu) ، والآرامية (šmšā) ، والسريانية (šemšā) ، والسبئية (ŠMSS) ، والهزوارش (xavar = ŠMSY في البهلوية ، وفي الفارسية الحديثة : خورشيد xošīd ، وآفتاب āftāb) [27].

ويستدل على اشتراك الكلمة بالشين الأولى والثانية في هذه اللغات ما خلا السبئية والهزوارش في مقابل السين العربية . وأما السبئية والهزوارش فقد جاءت الكلمة فيهما بشين وسين كالعربية .

وأشارت المزامير (19 :4-6) ، ولاسيما المزمور (6 :10) الى طهارة الشمس ، وانتشار شعاعها بعد طلوعها دليل على ارتقاء الرجل مراتب الكمال (الأمثال 4: 18) .

وأدخل (منسّى) ملك يهوذا عبادة الشمس الى مملكته كما كانت رائجة في بلاد آشور (الملوك الثاني 21 :3 ،5) . واتخذ مع (آمون) الذي خلفه على العرش خيولاً ومنجنيقات لتقديس الشمس ، ونحروا لها البَخُور (الملوك الثاني 23 : 5 ، 11) .

ورُدّت الشمس بمعجزة إلهية الى بني إسرائيل في (جبعون)[28] حين كانوا يحاربون أعداءهم لينتصروا عليهم (يوشع 10 : 12-14) . وكسفت الشمس حين صلب السيد المسيح (ع) كما يعتقد النصارى . وذكرت (ضربة الشمس) المهلكة في المزامير (121 :26 ، والملوك الثاني 4 :19) [29].

(القَمَر والهلال) : سميت السورة الرابعة والخمسون في القرآن الكريم باسم (سورة القمر) . وقد ذكر القمر مفرداً معرفاً بـ(أل) في الآيات الآتية :

- (فَلَمَّا رَأَى الْقَمَرَ بَازِغاً قَالَ هَذَا رَبِّي – الأنعام :77 ،96) واللفظ في الأعراف :54 ، ويونس :5 ، ويوسف :4 ، والرعد :2 ، وإبراهيم :33 ، والنحل :12 ، والأنبياء :33، والحج :18 ، والعنكبوت :61 ، ولقمان:29، وفاطر :13 ، ويس :39 ، 40 ، والزمر :5 ، وفصلت :37 (مكرر) ، والقمر :1 ، والرحمن : 5 ، ونوح ، 16 ، والمدثر :32 ، والقيامة :8 ،9 ، والانشقاق :18 ، والشمس :2 .

وجاء مفرداً منكراً منصوباً في قوله تعالى : (وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً – الفرقان : 61) .

ويطلق قمر السماء في العربية على الهلال بعد ليلتين أو ثلاث أو ست على اختلاف بين اللغويين [30]، وإن كان الأشهر في التسمية بعد ليلتين أو ثلاث . اضطربت عبارة الراغب إذ جعل في موضع القمر عند امتلائه بعد الليلة الثالثة[31]، وذكر في موضع آخر أنه يسمى قمراً في الليلة الثالثة [32].

والقمر عند اللغويين المتقدمين والمعجميين مشتق من القُمْرَة ، وهي البياض أو بياض فيه كُدْرَة أو لون يميل الى الخُضْرَة [33]، ومنه قيل : الأَقْمَرُ للأبيض الشديد البياض ، والأنثى قَمْراءُ ، ويقال أيضاً : " أَقْمَرَ : صار قَمَراً ، وربما قالوا: أقمرَ الليلُ ، وليلة قَمْراءُ أي مضيئة ، وأقمرتْ ليلتنا : أضاءت ، وأَقْمَرْنا أي طلع علينا القَمَرُ " [34].

وإذا صح اشتقاق القمر من القُمْرَة ، فالقُمْرَة – ها هنا – البياض أو بياض فيه كُدْرة للكلف الذي يرى في القمر ، ولكني أرجح القول باشتقاق القُمْرة من القَمَر وليس العكس ، لأن القمر سابق في الوجود للإنسان على الأرض ، وفي اللغات ولاسيما العربية وأخواتها الساميات يشبه بالقمر غالباً ؛ فهو موضع التشبيه، ولذلك هو أصل في الاشتقاق يشتق منه كالشمس .

ويستمد القمر ضوءه عند الفلكيين المسلمين من الشمس ، ويُعرّف عندهم بأنه " كوكب ليلي مُكدَّر أزرق مائل للسواد مظلم غير نوراني كثيف صقيل قابل للاستنارة من غيره ، يُكسَبُ النورُ عنه بالمحاذاة ، وإنما يستضيء استضاءة يعتد بها بضياء الشمس لا بضياء غيرها من الكواكب لضعف أضوائها كالمرآة المجلوة التي تستنير من المضيء المواجه لها وينعكس النور عنها الى ما يقابلها ، فيكون نصف القمر المواجه للشمس أبداً مستضيئا لو لم يمنع مانع كحيلولة الأرض بينهما، والنصف الآخر مظلماً ، فيستفاد من – ها هنا – أن نور القمر مستفاد من الشمس"[35].

ومن جملة التعريفات اللغوية العلمية الحديثة بالقمر قولهم إنه " الكوكب السيّار الذي يستمد نوره من الشمس ويدور حول الأرض ويضيئها ليلاً " [36].

ومن أسماء القمر وما يتصل به [37]:

- البدر : القمر في الليلة الرابعة عشرة ، " قَمَرٌ بَدْرٌ . والجمع : بُدورٌ . ويقال : بَدَرَ القمرُ يَبْدُر بَدْراً ، وأبدرَ القومُ : طلعَ عليهم البدر ، وساروا في ليلته " . ويبقى بدراً حتى يقع في ليالي الساهور ، وهن التسع البواقي .
- السَّاهُور : القمر ، ودارة القمر ، وغلاف القمر .
- الباهر : القمر في ليلة السَّواء ، وهي ليلة أربع عشرة أو ثلاث عشرة . ويقال : " بَهَرَ القمرُ وابْهَارَّ ، وبَهَرَ القمرُ الكواكبَ يَبْهَرها بَهْراً : غلب ضوؤه ضوءها فلم تر لها ضوءاً ".
- الهالة : دارة القمر . والدارة : ما أحاط بالشيء .
- الشامة : السواد الذي في القمر ، وتسمى كَلَفَ القمر أيضاً [38].
- الإزميم : الهلال آخر الشهر .
- الحاقِن : الهلال يرتفع طرفاه ويستلقي على ظهره .
- الأَدْفَقُ : الهلال المستوي ليس مُنْكَبّاً على أحد طرفيه .
- الزَّبْرِقان : القمر ليلة تمامه .
- القَمَرانِ : الشمس والقمر ، وهو من باب التغليب .
- المَحْو : السواد في القمر كأنه أثر يمحى .
- المُحَاق – بضم الميم وكسرها - : اختفاء القمر واستتاره لثلاث ليالٍ من آخر الشهر لا يكاد يرى . يقال : انْمحَقَ الهلالُ . والاسم : المُحَاق [*].

وذكر القرآن الكريم (الأَهِلّة) ، وهي جمع الهلال في قوله تعالى : (يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ – البقرة : 189) . وقيل في تفسير الآية : (يَسْأَلُونَكَ عَنْ الأَهِلَّةِ) " أي أحوال الأهلة في زيادتها ونقصانها ، ووجه الحكم في ذلك . (قُلْ) يا محمد (هي مواقيت للناسِ والحَجّ) أي هي مواقيت يحتاج الناس الى مقاديرها في صومهم وفطرهم وعُدَد نسائهم ومحل ديونهم ؛ فبيّن – سبحانه- أن وجه الحكمة في زيادة القمر ونقصانه ما تعلّق بذلك من مصالح الدين والدنيا ، لأن الهلال لو كان مُدوَّراً (أي يدور دورات مكتملة غير ناقصة) أبداً مثل الشمس لم يمكن التوقيت به " [39].

والمشهور عند اللغويين أن القمر يسمى هلالاً لليلتين أو ثلاث من الشهر كما سبق ذكره . وفيما يأتي أوجه الخلاف في تسمية الهلال :

- الطبرسي [40]: 1- "يسمى هلالاً ليلتين من الشهر ، ثم لا يسمى هلالاً الى أن يعود في الشهر الثاني " .

2- يسمى هلالاً حتى يُحجّر . وتحجيره أن يستدير بخطة دقيقة . وهذا قول الأصمعي" .

3- يسمى هلالاً حتى يبهر ضوؤه سواد الليل ، ثم يقال : قَمَرٌ . وهذا يكون في الليلة السابعة " .

- ابن منظور [41]: 1- " الهلال غُرّة القمر حين يُهلّه الناس في غرة الشهر".

2- " يسمى هلالاً لليلتين من الشهر ، ثم لا يسمى به الى أن يعود في الشهر الثاني " .

3- : يسمى به ثلاث ليالٍ ، ثم يسمى قَمَراً " .

4- " يُسمّاه حتى يُحجّر ".

5- يسمى هِلالاً الى أن يَبْهَرَ ضوؤه سواد الليل . وهذا لا يكون إلا في الليلة السابعة" .

- ما ورد في الإفصاح [42]: " الهلال غُرّة الشهر ، وقيل : هو القمر أول ما يرى ليلة يُهلّ ... ويسمى كذلك ثلاث ليالٍ . وقيل : يسمى هلالاً الى أن يَبْهَرَ ضوؤه سواد الليل ، وهذا لا يكون إلا في الليلة السابعة ، ثم يعود هلالاً من الليلة السادسة والعشرين الى آخر الشهر " .

وذهب أغلب اللغويين المتقدمين الى أن الهلال مشتق من (الإهلال) بمعنى رفع الصوت ، ومنه قولهم : " استهلّ الصبيّ بالبكاء : رفع صوته وصاح عند الولادة ، وكل شيء ارتفع صوته فقد استهلّ . والإهلال بالحج رفع الصوت بالتلبية ، وكل متكلم رفع صوته أو خفضه فقد أهلَّ واستهلّ " [43]. ومنه أيضاً قولهم : " أهلّ الرجلُ: رفع صوته بذكر الله تعالى عند نعمةٍ أو رؤية شيء يعجبه، وحَرُمَ (ما أُهِلَّ به لغير اللهِ) أي ما سُمّي غير الله عند ذبحه " [44].

ونصّ صاحب اللسان على أصل الاشتقاق قائلاً : " وسمي الهلال هلالاً لأن الناس يرفعون أصواتهم بالإخبار عنه " [45].

والكلام على اشتقاق الهلال كالكلام على اشتقاق القمر كما سبق ذكره ؛ فالمرجح أن الهلال هو أصل الاشتقاق وليس العكس لأنه سابق للإنسان في الوجود ، ولأن الناس كانوا يرفعون أصواتهم حين رؤيته إخباراً عنه وتفاؤلاً بشهر جديد فيه الخير والبركة ، ولذلك يغلب التشبيه بالهلال في جملة من اللغات .

وقد أشار الكتاب المقدس الى القمر والهلال في عدة مواضع . وكان العبرانيون يعتقدون أن الله ربّ العالمين خلق القمر لسلطان الليل (التكوين 1 :16) [46]. والسنة العبرية قمرية تبدأ من أول رؤية الهلال (أخبار الأيام ألأول 23 :31 ، وأخبار الأيام الثاني 2 :4 ، وعزرا 3 :5 ، والمزامير 81 :3 ، والأمثال 7: 20 ، وأشعيا 66 :3) [47]. وكان العبرانيون يدعون الى الرؤية في أول الشهر (العدد 28 :11 ،14) ، وكان قدماؤهم يعبدون القمر ، ولذلك نهى الله تعالى بني إسرائيل عن هذه العبادة الفاسدة (التثنية 4 :19 ، 17 :3) ، ولا يبعد أن أيوب قد أشار الى ذلك أيضاً (أيوب 31 :26-28) .

ومن عادة اليهود حرق البَخُور حين يُهلّ الهلال (الملوك الثاني 23 :5) ، وأشار إرميا (8 :2) الى عبادة القمر قديماً عند العبرانيين ، وكان من عادة نسائهم أن يخبزن قرص الخبز تقرباً إليه (أرميا 7 :18 ، 44 :17-19 ، 25) ، وسموه (ملكة السماء) [48]، والظاهر أنهم كانوا يرونه أنثى .

(النَّجْم) : سميت السورة الثالثة والخمسون من سور القرآن الكريم باسم (سورة النجم) . وقد ورد النجم مفرداً معرفاً بـ(أل) في الآيات الآتية :

- النجم : (وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ – النحل : 16) .

(وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى – النجم :1 ،2)

(وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ – الرحمن :6)

(وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ – الطارق : 1، 2، 3) .

وجاء جمعاً معرفاً بـ(أل) في الآيات الآتية :

- النجوم : (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ النُّجُومَ لِتَهْتَدُوا بِهَا فِي ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ – الأنعام :97) .

واللفظ في الأعراف:54 ، والنحل : 12 ، والحج :18 ، والصافات :88 ، والطور : 49 ، والواقعة : 75 ، والمرسلات :8 ، والتكوير : 2) .

ودلّ النجم في أغلب الآيات المذكورة آنفاً على نجم السماء ، أي على جنس النجوم ، أو على كوكب بعينه . ودلّ في قوله تعالى من سورة الرحمن :6 (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ) على النجم من النبات أو على الكواكب ، وقيل : المراد بالنجوم في قوله تعالى من سورة الواقعة : 75 (فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) الكواكب أو نجوم القرآن[49] الكريم على تفصيل سنذكره لاحقاً .

ويطلق النجم في العربية على الكوكب الطالع ، وهو اسم جنس يشتمل على الكواكب كلها[50] الطالعة في السماء ، وخص عند العرب معرفا بالثريا ، فإذا أطلق (النجم) معرفاً بالألف واللام فهم منه الثُّرَيّا [51]. ويكون طلوعها كما أفاد ابن منظور عند الصبح " وذلك في العشر الأوسط من أيّار ، وسقوطها مع الصبح في العشر من تشْرين الآخِر" ، ومعنى السقوط : مغيبها ، " ومدة مغيبها بحيث لا تُبْصَر في الليل نَيِّفٌ وخمسون ليلة لأنها تخفى بقربها من الشمس قبلها وبعدها ، فإذا بعدت عنها ظهرت في الشرق وقت الصبح " [52].

وربط العرب طلوعها وغروبها بحوادث سيئة تقع للناس والنبات والحيوان كالأمراض والوباء وعاهات في الناس والإبل والثمار . وقال الرازي في دلالة النجم معرفاً بـ(أل) على الثريا خاصة : " النجم : الكوكب ، والنجم [53]: الثريا ، وهو اسم لها علم ... فإذا قالوا : طلع النجم ؛ يريدون الثريا ، وإن أخرجت منه الألف واللام تنكّر " [54]. ويجمع النجم على أَنْجُم ونُجوم .

وطلوع النجوم وسقوطها له صلة عند عرب الجاهلية بما يسمى (النَّوْءُ)[55]، لأنهم كانوا يؤقتون بطلوعها أوقات السنة ، ولذلك أطلق النجم مجازاً وتوسعاً على الوقت والوظيفة [56]. قال الفيومي موضحاً هذا المعنى : " كانت العرب تؤقت بطلوع النجوم لأنهم ما كانوا يعرفون الحساب ، وإنما يحفظون أوقات السنة بالأنواء . وكانوا يسمون الوقت الذي يحل فيه الأداء (نجماً) تجوزاً ، لأن الأداء لا يعرف إلا بالنجم ، ثم توسعوا حتى سموا (الوظيفة) نجماً لوقوعها في الأصل في الوقت الذي يطلع فيه النجم ، واشتقوا منه فقالوا : نجّمتُ الدَّيْنَ – بالتثقيل – إذا جعلته نجوماً " [57].

وذكر القرآن الكريم النجم في مواضع مختلفة ، منها قوله تعالى : (وَعَلامَاتٍ وَبِالنَّجْمِ هُمْ يَهْتَدُونَ – النحل :16) .

وجاء في تفسير الآية : " (وعلامات) : جعل لكم علامات ، أي معالم تُعْلَمُ بها الطرق . وقيل : العلامات : الجبال يهتدى بها نهاراً . (وبالنجم هم يهتدون) ليلاً ... ، وقيل : إن العلامات

هي النجوم أيضاً ، لأن النجوم ما يهتدى بها ، ومنها ما يكون علامات لا يهتدى بها ... وقيل : أراد به الاهتداء في القبلة.."[58].

ودلالة العلامات على النجوم هي الأقوم في تفسير الآية . والاهتداء لا يقتصر على القبلة وإنما يعم الطرق ومسالكها ليلاً لأن الآية عامة تشمل الناس جميعاً قبل الإسلام وبعده ، بل تشمل البشر منذ أن عرف نفسه وعرف النجوم في السماء وأهتدى بها في البراري والقفار والبحار ، ولذلك نقل الطبرسي ما رواه ابن عباس عن النبي (ص) إذ قال : " سألت رسول الله عنه (أي عن النجم المقصود بالآية) فقال : الجَدْيُ علامة قبلتكم وبه تهتدون في بَركم وبحركم"[59] . ولم يقتصر قوله (ص) على القبلة حسب . وتفسير النجم بالجدي أحد أوجه معنى النجم معرفاً ، وإن غلب ذلك على الثريا عند العرب كما سبق ذكره .

ونصّ الطبرسي على أن المراد بالنجم في الآية الجنس ، أي جميع النجوم الثابتة .

ومن جملة الآيات قوله تعالى في أول سورة النجم بعد البسملة : (والنجم إذا هوى) . والهُويّ والنزول والسقوط مترادفات ونظائر [60]. ويقال " هوى يَهْوي... هُويّاً – بضم الهاء وفتحها ... : سقط من أعلى الى أسفل " [61]. ونقل صاحب اللسان في تفسير النجم أنه الثريّا كما سمتها العرب أو معناه نزول القرآن منجماً نجماً بعد نجم ، وكانت تنزل منه الآية والآيتان أو أكثر ، أو معناه جنس النجوم كلها[62].

واختلف المفسرون في المراد بالنجم في قوله تعالى (وَالنَّجْمُ وَالشَّجَرُ يَسْجُدَانِ – الرحمن :6) . وخلاصة ما قالوه أن النجم في هذه الآية يدلّ على ما يأتي :

1- الثُّرَيّا : وهي مجموعة من النجوم تبدو مدلاة ظاهرة للعيان " فيها ستة أنجم ظاهرة يتخللها نجوم صغار خفيّة " [63].
2- القرآن الكريم ، إذ نزل على رسول الله (ص) في ثلاث وعشرين سنة ، "فسمي القرآن نجماً لتفرقه في النزول ، والعرب تسمي التفريق تنجيماً ، والمُفَّرق مُنَجّماً"[64] .
3- جماعة النجوم ، أي جنس النجوم .
4- نبات الأرض مما لا يقوم على ساق كالعُشْب والبَقْل ، وقد سمي نجماً من باب التخصيص كما خص القائم على الساق من النبات بـ(الشجر) . وأصل المعنى : نَجَم الشيءُ يَنْجُم نُجوماً إذ طلع وظهر " ونجم النبات والناب والقَرْن والكوكب وغير ذلك : طلع " [65].

والأرجح في معنى النجم – ها هنا – أنه النبات لأنه جاء مقروناً في الآية بـ(الشجر) . ومعنى سجود النجم والشجر " دوران الظلّ معهما"[66] .

ومن أوجه تفسير قوله تعالى "فَلا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ – الواقعة :75):القسم بمطالع النجوم ومساقطها ، أو بنزول القرآن فإنه نزل متفرقاً قِطعاً نجوماً[67]. ويرجح هذا المعنى لسياق الآيات بعدها ودلالتها على القرآن الكريم ، وهي قوله تعالى : (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَوْ تَعْلَمُونَ عَظِيمٌ * إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ * فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ * لا يَمَسُّهُ إِلاَّ الْمُطَهَّرُونَ * تَنزِيلٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ – الواقعة : 76،77 ، 78 ، 79 ، 80) .

وفسر النجم في قوله تعالى : (النَّجْمُ الثَّاقِبُ – الطارق :3) بما يأتي :

1- الكواكب الطالعة في السماء ، و " الثاقب : المضيء النيِّر . وثُقُوبه : تَوقُّده بنُوره "[68] . أو الثاقب بمعنى العالي الشديد العُلوّ ، أو العالي على النجوم .
2- الكوكب المضيء " وهو جِماع النجوم " [69] أي جنس النجوم.
3- زُحَل[70] .
4- الثُّرَيَّا .
5- القَمَر "لأنه يطلع بالليل "[71] .

(الكَوْكَب) : وردت كلمة كوكب مفردة منكرة ، وجمعها (الكوكب) معرفة بـ(أل) في الآيات الآتية :

- كوكب : (كأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ – النور :35) .
- كوكباً : (فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ رَأَى كَوْكَباً – الأنعام :76) . واللفظ في يوسف :4 .
- الكواكب : (إِنَّا زَيَّنَّا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزِينَةٍ الْكَوَاكِبِ – الصافات : 6) . واللفظ في الانفطار :2 .

اختلف المفسرون في المراد بالكوكب الذي رآه إبراهيم الخليل (ع) ، "فقيل: هو الزُّهَرَة ، وقيل : هو المُشْتري"[72] .

والكوكب ، وجمعه الكوكب : هو النجم ، ويؤنث فيقال : الكَوْكَبة. ولا تطلق الكواكب إلا على النجوم البادية كما ذكر الراغب الأصبهاني إذ قال : "الكواكب : النجوم البادية ، ولا يقال لها كواكب إلا إذا بدت "[73] . وإذا عُرّف الكوكب بصيغة التأنيث فقيل (الكوكبة) فقد تختص بالزهرة لأنها مؤنثة من بين سائر الكواكب ، ونقل ابن منظور عن الأزهري قوله : " سمعت غير واحد يقول للزهرة من بين النجوم : الكوكبة ، يؤنثونها ، وسائر الكواكب تُذكّر فيقال : هذا كوكب كذا وكذا ... "[74] .

وفي التعريفات الفلكية عند الفلكيين المسلمين تطلق الكواكب على " أجسام بسيطة مركوزة في الأفلاك كالفص في الخاتم مضيئة بذواتها إلا القمر "[75] . وتقسم على قسمين : سيارة وثوابت ؛ فالسيارة سبعة كواكب هي القمر وعُطَارد والزّهَرَة والشمس والمِرَّيخ والمُشْتري وزُحَلُ ، وغيرها ثوابت ، ووجه التسمية عندهم أن السيارة سميت كذلك " لسرعة سيرها وبطؤ ما سواها ، أو لثبات أوضاع بعضها من بعض في القرب والبعد والمحاذاة "[76] .

ورصد الفلكيون المسلمون (1022) ألفاً واثنين وعشرين كوكباً[77] من الكواكب الثوابت التي يوصل بعضها بخطوط وهمية عند المشاهدة ويتخيلونها صوراً تسمى بـ(صور الكواكب) ، وتطلق عليها أسماء أغلبها أسماء حيوانات . وقسموا السيارة والثوابت على أفلاك تدور فيها على النحو الآتي :

" القمر على الفلك الأول أي فلك الدنيا ، وعطارد على الثاني ، والزهرة على الثالث ، والشمس على الرابع ، والمريخ على الخامس ، والمشتري على السادس ، وزحل على السابع ، والثوابت على الثامن . والفلك التاسع هو الفلك الأطلس أي الساذج عن الكواكب وهو فلك الأفلاك "[78] .

ومن التعريفات العلمية الحديثة بالكواكب أنها " أجرام سماوية تدور حول الشمس وتستضيء بضوئها ، وهي تسعة : زحل والمشتري والمريخ وعطارد والزهره والأرض وأورانُس ونِبْتُون وبُلُوتو"[79] ، وهذه الكواكب التسعة مختصة بالشمس ولذلك تسمى بالمجموعة الشمسية التي تقع في مجرتنا المعروفة بـ(درب التبّانة) ، وفي الكون عدد لا يحصى من المجرات والمجموعات النجمية كالمجموعة الشمسية والكواكب والنجوم . ويفرق في المفاهيم الفلكية الحديثة بين النجوم والكواكب من حيث الضوء إذ تكون النجوم مضيئة بذواتها خلافاً للكواكب التي تستمد الضوء من النجوم .

ولم يفرق العرب في لغتهم ولا الفلكيون المسلمون بين النجوم والكواكب ، فالنجم والكوكب عندهم سيّانِ . ويعود السبب في عدم التفريق هذا عند الفلكيين الى أنهم استمدوا تصورهم من تصور الفلكيين القدماء ن ولاسيما الإغريق والرومان ، وخلاصة هذا التصور " أن الكون مؤلف من كرات ، كل كرة تمثل كوكباً . وفي مركز هذه الكرات الكرة الأرضية ، وهي تطفو على كرة الماء ثم كرة الهواء ثم الكرة النارية " . وتكون الكرات على الترتيب الآتي : الأرض في المركز ، ثم كرة عطارد ، ثم كرة الزهرة ، ثم كرة الشمس ، ثم كرة المريخ ثم كرة المشتري ثم كرة زحل ، تلي ذلك كرة النجوم الثابتة ، وهي الظاهرة دائماً ، وبعدها (الكرة البلورية) " وهي المحرك الأول للأفلاك وتكون مغمورة بالأثير ، وهي عبارة عن مادة بلورية صلدة باستطاعتها أن تنقل الضوء والصوت ، غير متحركة من مكانها "[80] .

وقد نقل الفلكيون العرب والمسلمون تصور بطليموس[81] للكون ، وهو تصور شرحه في كتابه الموسوم بـ(المجسطي = megiste) ، ومعنى الكلمة في اليونانية : الكبير (The Greatest) .

ووضعوا الكرة الأرضية في مركز الكون ثابتة غير متحركة تدور حولها الكواكب والأجرام في فلك ناقل لكل منها ، وفي الوقت نفسه تدور في فلك التدوير.

وتعد كلمة (كوكب) من الألفاظ السامية المشتركة القديمة ؛ فقد دلت على معنى الكوكب والنجم السمائيين في العبرية (kokāb) ، والآرامية (kokbā) و (kokabtā) ، والسريانية (kawkbā) و (kawkabtā) ، والمندائية (kukba) ، والمهرية (kubkob-kobkîb) ، والآشورية (kakkabu) ، والأكدية (kakkabu).

ووردت الكلمة بمعنى (كوكب الله) في السريانية (kawkabil) .وجاءت بمعنى كوكب السماء في الهزوارش (stārak = KWKP> - KWKB> في البهلوية ، وسِتاره (setāra) في الفارسية الحديثة)[82] .

وذهب الأب رفائيل نخلة اليسوعي الى أن كلمة (كوكب) العربية تعود الى أصل آرامي (kawkab)[83] . وقد دلت الأمثلة المذكورة آنفاً على أصالة الكلمة واشتراكها بين العربية وغيرها من أخواتها الساميات بما لا يدع مسوغاً لجعلها معربة من أصل آرامي .

ولم يفرق العبرانيون بين الكواكب السيارة وغيرها ، ولكنهم عرفوا بعض صورها مثل بنات نَعْش والثريّا . وجاء في المزامير (147 :4) أن الله تعالى يعلم عدد الكواكب والنجوم ،

وشُبّه بها الجمع من الناس (التكوين 15 :5 ، 22 :7 ، 26 :4 ، والخروج 32 :13) . وورد في المزامير أيضاً (8 :3 ، 19 :1) : " أن السماء تظهر جلال الله " . وأشير بالنجوم في سفر دانيال (8 :10) الى الرؤساء ، وأشير بها أيضاً الى خُدّام الدين أي رجال الدين (مكاشفة (رؤيا) يوحنا 1: 16 ،20) . وقد يشار بها بحسب ترجيح الظن الى الملائكة (أيوب 38 :7) ودلّ الكوكب على يسوع إذ وصف نفسه بأنه " كوكب الفجر الساطع" كما ورد في مكاشفة (رؤيا) يوحنا (22 :16)[84] .

(الفَلَك) : وردت كلمة (فلك) غير معرفة بـ(أل) بمعنى الفلك السماوي في آيتين من الذكر الحكيم ، إحداهما : قوله تعالى (وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ – الأنبياء : 33) ، والأخرى : قوله تعالى: (لا الشَّمْسُ يَنْبَغِي لَهَا أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ وَلا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهَارِ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ – يس :40) . ومعنى قوله تعالى : (كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ) " أي يجرون. وقيل : يدورون . وأراد الشمس والقمر والنجوم ، لأن قوله (الليل) يدل على النجوم ... وقيل : معناه أنه سبحانه جعل لكل واحد منهما فلكاً يدور فيه بسرعة كالسباحة"[85].

والفلك : مجرى الكواكب والنجوم وسيرها ومسيرها ومدارها . قال الراغب الأصبهاني : " تسميته بذلك لكونه كالفُلْك "[86] أي كالسفينة تجري في البحر ، أو هو دوران السماء واسم للدوران خاصة كما ذكر ابن منظور ، ونقل ما يقوله المنجمون : " سبعة أطواق دون السماء قد ركبت فيها النجوم السبعة ، في كل طوق منها نجم ، وبعضها أرفع من بعض "[87] .

ويجمع الفلك على أفلاك . وهو في عرف الفلكيين المسلمين " جسم مدور كُرِيٌّ أجوف يدور على محورين ، وهما القطبان ، أحدهما : رأس السرطان ومنتهى بنات نَعْش ، من تلقاء نقطة الجنوب ، والآخر : رأس الجدي ، وفيه كواكب مثل بنات نعش من تلقاء نقطة الشمال . وخط الاستواء في وسط الفلك ، وهو خط ما بين الشمال والجنوب ... وهو يدور دوراناً طبيعياً دائماً "[88] .

وسموا الفلك الأعلى بـ(فلك الاستواء) ، وهو يشتمل على الأفلاك الدائرة ابتداءً من الأرض مركز الأفلاك في وسط الجميع ، وانتهاء الى فلك الاستواء على الترتيب الذي ذكره المسعودي إذ قال " وجعل – عزّ وجلّ – الفلك الأعلى فلك الاستواء ، وما يشتمل عليه من طبائع التدوير ، فأولها كرة الأرض يحيط بها فلك القمر ويحيط بفلك القمر فلك عطارد ، وبفلك عطارد فلك الزهرة ن وبفلك الزهرة فلك الشمس ، وبفلك الشمس فلك المريخ ، وبفلك المريخ فلك المشتري ، وبفلك المشتري فلك زحل ، وبفلك زحل فلك الكواكب الثابتة ، وبفلك الكواكب الثابتة فلك البروج ، وبفلك البروج فلك الاستواء ، وهو المحيط بها والمحرك لها"[89] .

وللمتأخرين من الفلكيين المسلمين تعريفات ومصطلحات وتقسيمات لا تختلف كثيراً من حيث الجوهر عما ذكره المسعودي والمتقدمون من الفلكيين ، فقد عرّف هؤلاء الفلك بأنه " جسم كُرويٌّ يحيط به سطحان ظاهري وباطني ، وهما متوازيان مركزهما واحد "[90] . وهذا الجسم الكروي لا يقبل الخرق والإنارة . وقسموا الأفلاك على قسمين : كلية وجزئية ، وثبت عندهم منها بالرصد تسعة أفلاك تكون مع ما تتضمنها من أفلاك جزئية أربعة وعشرين فلكاً[91] . وجعلوا

للقمر فلكاً منفرداً يوافق المركز وسموه بـ(الجوزهر) ، وأطلقوا على التسعة الكلية (فلك الأفلاك) أو (الفلك الأطلس) .

وتأول بعضهم العرش المجيد بأنه الفلك الأطلس، وتحته (فلك الثوابت وهو الكرسي) ، وتحته أفلاك النجوم أو الكواكب السبعة السيارة ، وهي على الترتيب : زُحَلُ ثم المُشْتري ، ثم المِرَّيخ ، ثم الشمس ، ثم الزُّهَرَة ، ثم عُطَارِدُ ، ثم القمر[92].

وورد من مادة (ف ل ك) بمعنى (فَلَكَة المِغْزَل) في العبرية (Pelek) ، والفينيقية (PIkm) بصيغة الجمع ، والأكدية (pilakku) ، وبمعنى دورة تامة ومنطقة في التركوم (pelek) . ودلت كلمة (falak) في الحبشية – مناظرة للفظ العربي – على نصف دائرة السماء[93] ، أي على المعنى الفلكي السماوي .

ويرى جفري أن من جملة الاشتقاق من مادة (ف ل ك) في العربية والحبشية اشتقاق كلمة (الفَلَكَ) وأطلقت على نصف دائرة السماء[94] .

ويستفاد من سفر التكوين (1 :17) أن اليهود كانوا يرون الفلك عبارة عن قبة تمتد من المشرق الى المغرب (المزامير 104 :2 ، وإشعيا 40 :22) .

ومن معاني الكلمة في العبرية : السَّتارة (العدد 16 :38 ،39) . وكانوا يرون أيضاً أن الفلك مرصّع بالنجوم التي تفصل المياه السفلى عن المياه العليا (دانيال 13 :3)[95] .

(البروج) : سميت السورة الخامسة والثمانون من سور القرآن الكريم بـ(سورة البروج) . وقد وردت كلمة (البروج) مجموعة بمعنى بروج السماء في ثلاث آيات من الذكر الحكيم كما يأتي :

- البروج : (وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ – البروج : 1) .
- بُرُوجاً : (وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَزَيَّنَّاهَا لِلنَّاظِرِينَ – الحجر :16) . (تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجاً وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجاً وَقَمَراً مُنِيراً – الفرقان :61) .

والمراد بالبروج في هذه الآيات منازل الشمس والقمر والكواكب ، وهي عند الفلكيين والمنجمين المسلمين اثنا عشر برجاً " يسير القمر في كل برج منها يومين وثلاثة ، وتسير الشمس في كل برج شهراً"[96] .

وذهب الراغب الأصبهاني الى أن بروج النجوم مشتقة من البروج بمعنى القصور ، سميت كذلك "لمنازلها المختصة بها "[97] .

وجعل الفلكيون – في تصورهم لحركة الكواكب والنجوم الظاهرة – لكل برج منزلتين وثُلثاً " منزلة للقمر وثلاثين درجة للشمس"[98] . بحسب مصطلحاتهم الفلكية . وأطلقوا على كل برج اسماً يتناسب وتصورهم له من حيث الخطوط الوهمية التي تربط ما بين مجموعة النجوم في كل برج وتبدو كالاسم الذي أطلقوه، مثل : العقرب والميزان والقوس والحَمَل ... الخ ، وهذه الصور تعرف اصطلاحاً عندهم بـ(صور الكواكب) .

والمشهور في معنى البروج من حيث المصطلح الفلكي أنها منازل الكواكب والنجوم والشمس والقمر[99] ، وقد يطلق البرج في السماء على منزلة القمر ، أو الكوكب العظيم أو باب السماء . ويجمع البرج على بُروج وأبراج[100] .

وأما أسماء البروج وما يتصل بها من النجوم والكواكب عند الفلكيين والمنجمين المسلمين فهي على النحو الآتي[102] :

- الأبراج الاثنا عشر : الحَمَل (الكَبْش) ، والثور ، والجوزاء ، والسرطان ، والأسد، والسُّنْبُلة (العذراء) ، والميزان ، والعقرب ، والقوس ، والجَدْي ، والدَّلْو ، والحوت (السمكة) .
- الجَدْي جَدْيانِ ، أحدهما : من البروج ، والثاني : الذي يدور مع بنات نَعْشٍ.
- في برج الثور كوكب يسمى (قَلْب الثور) ، وهو الدَّبَرانِ.
- في برج الأسد كوكب يسمى (قَلْب الأسد) .
- في برج العقرب ثلاثة كواكب هي : الشَّوْلَة والقلب والزُّنابى (قَرْن العقرب) . وكل منها كوكب من كواكب العقرب ومنزل من منازل القمر .

ويستدل بالجدي على معرفة القبلة في البلاد الشمالية .

(الشَّهاب) : وردت الكلمة مفردة منكّرة في قوله تعالى : (إِلاَّ مَنْ اسْتَرَقَ السَّمْعَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ – الحجر :18) ، وقوله تعالى :(إِلاَّ مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ ثَاقِبٌ – الصافات :10) . ووردت جمعاً مُنكّراً في قوله تعالى : (وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَساً شَدِيداً وَشُهُباً – الجن :8) .

ودلت في عموم معناها على شعلة نار منقضة من السماء . ومعنى قوله : (فأتبعه شهاب مبين) أي " لحقه شهاب مبين "[102] .

ويطلق الشهاب في العربية على شعلة من النار الساطعة ، وقد يطلق على النجم المنقض من السماء ، أو على النجم نفسه . وجمع الشهاب : شُهُبٌ . وفيما يأتي معاني الشهاب :

- الراغب الأصبهاني : " الشهاب : الشعلة الساطعة من النار الموقدة ، ومن العارض في الجو ، نحو قوله (فأتبعه شهاب ثاقب) ، وقوله (شهاب مبين)[103] .
- الطبرسي : " الشهاب : القطعة من النار "[104] .
- ابن منظور : " يقال للكوكب الذي ينقضّ على أثر الشيطان بالليل شِهابٌ . قال الله تعالى : (فأتبعه شهاب ثاقب) . والشُّهُب : النجوم السبعة المعروفة بالدراريّ . وفي حديث استراق السمع : (... : فرُبّما أدركه الشهابُ قبل أن يُلقيها) يعني الكلمة المُسْتَرقة . وأراد بالشهاب الذي ينقض بالليل شِبْه الكوكب "[105] .
- الأحمد نكري : " الشهاب : الكوكب ، وأيضاً شعلة نار ساطعة في الليل"[106].
- الرازي : " الشهاب : شعلة نار ساطعة "[107] .
- أمين آل ناصر الدين : " الشهاب : ما يُرى كأنه كوكب انقضّ "[108] .
- المعجم الوسيط : " الشهاب ... : النجم المضيء اللامع ، والنجم المضيء المنقض من السماء "[109] .
- معجم ألفاظ القرآن الكريم : " الشهاب : شعلة في الجوّ تُرى هابطة "[110] .

- صاحبا الإفصاح : " الشهاب : النجم المضيء اللامع ... والشُّهُب : الدَّراريُّ من الكوكب لشدة لمعانها ، وهي سبعة : الشمس والقمر وزُحَلُ والمُشْتري والمِرّيخ وعُطَارِدُ والزُّهَرَة "[111] .

وأصل الشهاب في العربية " خشبة أو عُود فيها نارٌ ساطعة "[112] ، وتوسعوا في هذا المعنى وأطلقوه على شهب السماء ونجومها ، ومنه " الشَّهَبُ والشُّهْبَة : لون بياض يَصْدَعه سوادٌ في خلاله ... وقيل : الشُّهْبَة : البياض الذي غلب على السواد ، وقد شَهُبَ وشَهَبَ شُهْبَةً واشْهَبَّ "[113] .

ووردت كلمة (šahbā) في السريانية بمعنى اللون الرمادي[114] . ومن المرجح أنها مستعارة من العربية .

(الخُنَّس) و (الكُنَّس) : ذكر القرآن الكريم كلمتي الخُنّس والكُنّس جمعاً في آيتين هما قوله تعالى : (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ *الْجَوَارِ الْكُنَّسِ – التكوير:15،16) .

قال الطبرسي في تفسير هاتين الآيتين : " (فلا أقسم) أي فَأُقْسِمُ ، ولا زائدة... (بالخُنّس) وهي النجوم تخنس بالنهار وتبدو بالليل ، و(الجواري) صفة لها ، لأنها تجري في أفلاكها . (الكُنّس) من صفاتها أيضاً لأنها تكنس أي تتوارى في بروجها كما تتوارى الظباء في كِناسها[115] .

واختلفوا في المراد بالخُنّس والكُنّس – وهما جمعان لـ(خانِس) و (كانِس) – فقيل : الكواكب كلها ، وقيل : السيّارة منها دون الثابتة ، وقيل : هي ثلاثة من الدراريّ ، وقيل : هي الدراريّ الخمسة ، على التفصيل الآتي :

- الراغب الأصبهاني : " وقوله تعالى (فلا أقسم بالخُنّس) أي الكواكب التي تخنس بالنهار . وقيل : الخُنّس هي : زحل والمشتري والمريخ ، لأنها تخنس في مجراها أي ترجع "[116] .
- الطبرسي : " هي خمسة أنجم : زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد"[117] ، ونقل ذلك عن رواية مروية عن علي (ع) .
- ابن منظور:" الكواكب الخُنّس الدَّراريُّ الخمسة تَخْنُس في مجراها وترجع ، وتَكْنِسُ كما تكنس الظباء ، وهي : زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ، لأنها تخنس أحياناً في مجراها حتى تخفى تحت ضوء الشمس وتكنس أي تستتر كما تكنس الظباء في المغاور ، وهي الكناس . وخنوسها استخفاؤها بالنهار ، بينما تراها في آخر البُرْج كرّتْ راجعة الى أوله"[118].
- الرازي : " الخُنّس : الكواكب كلها لأنها تَخْنُس في المغيب أو لأنها تخفى نهاراً . وقيل : هي الكواكب السيارة دون الثابتة . وقال الفراء : إن المراد بها في القرآن زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ، لأنها تَخْنُس في مجراها وتكنس ، أي تستتر كما تكنس الظباء في الكناس . سميت خُنّساً لتأخرها ولأنها الكواكب المتحيرة التي ترجع وتستقيم "[119] .
- صاحبا الإفصاح[120] : " الكواكب الخُنّس الدراريّ الخمسة : زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ، سميت بذلك لأنها تخنس أحياناً حتى تختفي تحت ضوء الشمس في حين تراها في آخر البرج كرّت راجعة الى أوله " . " الجواري الكُنّس هي الخُنّس ،

لأنها تكنس في المغيب كالظباء في الكُنُس . وقيل : هي النجوم لأنها تبدو ليلاً وتختفي نهاراً . وقيل : الجواري الكنس أي السيّارات" .

- المعجم الوسيط[121] : " الخُنّس : الكواكب السيّارة دون الثابتة ، والدراريّ الخمسة : زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد ، والكواكب كلها . والليالي الخُنّس : ثلاث في آخر الشهر لا يظهر فيها القمر " .

" الجواري الكُنّس : الكواكب الخمسة : المريخ وزحل وعطارد والزهرة والمشتري لأنها تكنس كالظباء : تغيب وتستتر ، أو هي النجوم كلها لأنها تبدو ليلاً وتختفي نهاراً " .

وأصل الخُنُوس والكُنُوس : الاستخفاء والاستتار والتواري ، و "كِناس الطير والوحش : بيت يتخذه ويختفي فيه ، والكواكب تَكْنِس في بروجها كالظباء تدخل في كناسها "[122] . ويقال : خَنَسَ يَخْنِس ويَخْنُس خُنُوساً وخِناساً ، وانخنسّ : انقبضَ وتأخر واستخفى ، وأخنسه غيره : خَلّفه ومضى عنه[123].

(الشَّعْرى) : ذكرها القرآن الكريم في آية واحدة هي قوله تعالى : (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى – النجم : 49) .

والشعرى اسم لنجم على التفصيل الآتي :

- الطبرسي : " النجم الذي خلف الجوزاء ، وهو أحد كوكبي ذراع الأسد وفم المِرْزَم "[124] .
- ابن منظور : " قوله تعالى (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) : الشعرى كوكب نَيِّر يقال له المِرْزَم . يطلع بعد الجوزاء . وطلوعه في شدّة الحرّ ... تقول العرب إذا طلعت الشعرى جعل صاحب النحل يرى وَهْمَاً الشّعْريانِ العَبُور التي في الجوزاء ، والغُمَيْصَاء التي في الذِّراع . تزعم العرب أنهما أُخْتا سُهَيْلٍ ... وطلوع الشعرى على إثْر طلوع الهَقْعَة ... ويقال إنها (أي العبور) عبرت السماء عَرْضاً ولم يعبرها عَرْضاً غيرها ... وسميت الأخرى الغُمَيْصاء لأن العرب قالت في أحاديثها : إنها بكت على إثْر العَبُور حتى غَمَصتْ "[125] . والغَمَصُ في العين والرَّمَصَ : قَذىً تلفظ به.

وكانت الشعرى معبودة لطائفة من عرب الجاهلية ، ولذلك خصصت في قوله تعالى (وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى) كما ذكر الراغب الأصبهاني . وهذا دليل على أن عبادة غيرها من الكواكب والنجوم لم تكن معروفة وشائعة[126] عندهم كما ذهب الى ذلك بعض الباحثين[127] . ويستفاد من بعض النصوص أن خزاعة كانت تعبدها [128]، وذكر جفري أن بني خزاعة كانت تعبدها في الجاهلية منذ قديم الزمان[129] . والظاهر أن عبادة الشعرى قد انتشرت في جزيرة العرب ولاسيما الشعرى العبور، ولذلك شبه مشركو قريش الرسول الأكرم (ص) بابن أبي كبشة ، وكان من خزاعة خالف قريشاً في عبادة الأصنام والأوثان وعبد الشعرى العبور[130].

ويمكن أن نستدل على قدم عبادة الشعرى بتلبية مذحج في حجها ؛ فقد روي أنها كانت تلبّي قائلة : (لبّيك ربَّ الشَّعرى ، وربَّ اللات والعُزّى)[131] .

ودلت كلمة (Seirtos) في اليونانية على الشعرى المعروفة في العربية[132]، ولذلك جزم جفري أن الكلمة العربية مستعارة من اليونانية[133] . وهذا جزم في غير موضعه لأن عبادة الشعرى كانت قديمة عند العرب ، وصلات عرب الجاهلية ولاسيما الموغلين منهم في القدم تكاد

تكون منقطعة مع التراث الفلكي أو غيره لليونان ، يضاف الى ذلك أن أسماء الكواكب والنجوم في العربية من أرومة عربية في الأعمّ الأغلب ، وترتبط ببعضها أساطير قديمة كأسطورة الشعريين . والأساطير من الدلائل على أصالة الشعوب ، ولذلك كله لا يمكن الاطمئنان الى أن كلمة (الشعرى) مستعارة من اليونانية ، وربما العكس هو الصحيح بعد اطلاع اليونان على حضارات الشرق القديمة التي استحصلوها بعد غزو الإسكندر المقدوني لبلدان الشرق القديمة كمصر والعراق وبلاد الشام وبلاد فارس .

(الطَّارق) : سميت السورة السادسة والثمانون في القرآن الكريم باسم سورة الطارق . وقد وردت الكلمة في قوله تعالى : (وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ *وَمَا أَدْرَاكَ مَا الطَّارِقُ * النَّجْمُ الثَّاقِبُ – الطارق : 1 ،2 ، 3)

والمراد بالطارق في الآيتين النجم ، وسمي بالطارق لأنه يجيء ليلاً ، من قولهم : طرقني فلان إذا أتاني ليلاً . وقيل : الطارق السالك للطريق ، من قولهم : طرقَ أَهْلَهُ طُرُوقاً . " وعُبّر عن النجم بالطارق لاختصاص ظهوره بالليل"[134] . وقيل : الطَّرْقُ الدقّ كما أفاد الطبرسي لأنه " يحتاج الى الدقّ للتنبيه"[135] . وجاء في اللسان:" وكُلّ آتٍ بالليل طارق . وقيل : أصل الطُّروق من الطَّرْق وهو الدَقّ ، وسمي الآتي بالليل طارقاً لحاجته الى دقّ الباب . وطَرَقَ القومَ يَطْرُقهم طَرْقاً وطُرُوقاً : جاءهم ليلاً ، فهو طارِقٌ "[136] . ونقل عن الفراء في تفسير الطارق أنه الثاقب كما ورد في الآية ، وكأن الطارق فُسّر في الآية بالنجم الثاقب . وينقل عن ابن بَرّيَ – كما يستفاد من اللسان – أن الطارق هو النجم المعروف بـ(كوكب الصبح) ، ونقل الرازي هذا المعنى أيضاً [137] ، ولذلك استدرك ابن منظور على ابن بَرّي قائلاً : "ما أعرف نجماً يقال له كوكب الصبح ولا سمعت من يذكره في غير هذا الموضع . وتارة يطلع مع الصبح كوكب يُرى مضيئاً ، وتارة لا يطلع معه كوكب مضيء ، فإن كان له متجوزاً في لفظه ، أي إنه في الضياء مثل الكوكب الذي يطلع مع الصبح إذا اتفق طلوع كوكب مضيء في الصبح وإلاّ فلا حقيقة له "[138] .

وجاءت كلمة ($t\dot{r}aq$) في السريانية بمعنى حلول الليل على شخص[139] ، وهي قريبة من حيث المدلول الى الكلمة العربية (طَرقَ) بمعنى جاءهم ليلاً ، ومنها (الطارق) التي تعني كل آتٍ في الليل . وربما كانت الكلمة السريانية هذه مستعارة من العربية .

الحواشي

(1) معجم ألفاظ القرآن الكريم – مجمع اللغة العربية : 35/1 .
(2) مجمع البيان : 417/5 .
(3) انظر: مجمع البيان : 420/8 .
(4) المفردات في غريب القرآن : 17 .
(5) اللسان (أرض) : 279/8 .
(6) انظر : Gesenius, 75 ، وفرهنك هزوار شهاى بهلوى : 91 ، وفرهنك تطبيقى :14 وكلاهما لمحمد جواد مشكور ، وفرهنك بهلوى – بهرام فره وشى : 508 ، وفرهنك فارس معين – محمد معين : 1228 .
(7) انظر : قاموس كتاب مقدس – هاكس : 449 .
(8) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، الملقب بدستور العلماء – الأحمد نكرى : 75/1 .
(9) جامع العلوم : 76/1 .
(10) انظر : المفردات : 355 ، واللسان (سما) : 122/19 .
(11) المصباح المنير – الفيومي : 290 .
(12) اللسان (سما) : 122/19 .
(13) اللسان (سما) : 123/19.
(14) المفردات : 355 .
(15) انظر : الرافد – أمين آل ناصر الدين : 75 .
(16) Gesenius , 1029، وفرهنك هزوارشهاى بهلوى :60 ،وفرهنك تطبيقى : 405 ، وفرهنك بهلوى : 47 ، وفرهنك فارس معين .
(17) قاموس كتاب مقدس :62 .
(18) المفردات : 391 .
(19) التعريفات – الشريف الجرجاني : 135.
(20) جامع العلوم : 224/2 .
(21) الإفصاح في فقه اللغة – عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى : 913 ، وانظر : المعجم الوسيط : 496 .
(22) مختار الصحاح : 219 .
(23) القاموس المحيط : 314/2 .
(24) المصباح المنير : 322 .
(25) انظر : الرافد : 75 .
(26) المصباح المنير : 203 .
(27) Gesenius . 1039 ، وفرهنك هزوار شهاى بهلوى : 60 ، وفرهنك بهلوى : 491، وفرهنك معين : 129، 1040 ، وفرهنك تطبيقى : 459 .
(28) جبعون من المدن الكبيرة لآل بن يامين (يوشع 18 :25) ، ثم منحت لآل هارون (يوشع 21 :17) ، وتقع في شمال أورشليم (القدس) على بعد خمسة أميال أو سبعة . انظر : قاموس كتاب مقدس : 279.
(29) قاموس كتاب مقدس : 82 .
(30) انظر – على سبيل المثال - : مجمع البيان : 26/2 ، واللسان (قمر) : 425/6 ، ومختار الصحاح : 423 ، والإفصاح : 914 .
(31) المفردات : 622 .

(32) المفردات : 792 .
(33) انظر : اللسان (قمر) : 425/6 ، ومختار الصحاح : 339 ، والمصباح المنير : 515 .
(34) اللسان (قمر) : 425/6 .
(35) جامع العلوم : 92/3 .
(36) المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية : 764 ، وانظر الإفصاح : 914.
(37) انظر : الإفصاح : 914 ، 915 ، والرافد : 75 .
(38) " الكَلَف : شيء يعلو الوجه كالسَّمْسِم " . مختار الصحاح : 354 ، و "كَلفَ الوَجْهُ كَلَفاً : تغيرّت بشرته بلون علاه " المصباح المنير : 537 ، وكَلَفُ القمر بهذا المعنى ما يظهر فيه من بقع تخالف لونه .
(*) انظر : المصباح المنير : 565 .

(39) مجمع البيان : 189/2 .
(40) مجمع البيان : 26/2 .
(41) اللسان (هلل) : 225/14 ، 226 ، 227 .
(42) ص :914 .
(43) اللسان (هلل) : 225/14 ، 226 .
(44) المصباح المنير : 639 .
(45) اللسان (هلل) : 228/14 .
(46) قاموس كتاب مقدس : 779 .
(47) قاموس كتاب مقدس : 922 .
(48) قاموس كتاب مقدس : 779 ، 780 .
(49) انظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم : 492/2 .
(50) انظر : مجمع البيان : 146/6 ، واللسان (نجم) : 46/16.
(51) انظر : المفردات : 736 ، ومجمع البيان : 286/9 ، واللسان (نجم) : 47/16 ، ومختار الصحاح : 395 ، والمصباح المنير : 595.
(52) اللسان (نجم) : 47/16.
(53) انظر : اللسان (نجم) : 47/16.
(54) مختار الصحاح : 395 ، والمصباح المنير : 595 .
(55) النَّوْء : " سقوط نجم من المنازل في المغرب مع الفجر ، وطلوع رقيبه من المشرق يقابله من ساعته في كل ثلاثة عشر يوماً ما خلا الجَبْهَة فإن لها أربعة عشر يوماً . وكانت العرب تضيف الأمطار والرياح والحرّ والبرد الى الساقط منها ، وقيل الى الطالع منها لأنه في سلطانه . وجمعه : أنواءٌ ونُوَءانٌ " . مختار الصحاح : 415 .
(56) الوَظِيفة : "ما يُقدّر من عمل ورزق وطعام وغير ذلك . والجمع : الوظائف" . المصباح المنير : 664 .
(57) المصباح المنير : 594 ، 595 .
(58) مجمع البيان : 146/6 .
(59) مجمع البيان : 146/6 .
(60) انظر : مجمع البيان : 285/9 .
(61) المصباح المنير : 643 .
(62) انظر : اللسان (نجم) : 46/16 .
(63) اللسان (نجم) : 47/16 .

(64) مجمع البيان : 286/9 .
(65) اللسان (نجم) : 45/16 .
(66) اللسان (نجم) : 45/16.
(67) انظر : مجمع البيان : 376/9 .
(68) مجمع البيان : 321/10 .
(69) مجمع البيان : 322/10 .
(70) مجمع البيان : 322/1 ، وانظر : معجم ألفاظ القرآن الكريم : 491/2 .
(71) مجمع البيان : 322/1.
(72) المعجم الوسيط : 912 .
(73) مجمع البيان : 93/4 .
(74) المفردات : 635 .
(75) اللسان (كوكب) : 216/2 .
(76) التعريفات : 198 .
(77) جامع العلوم : 152/3 .
(78) انظر : جامع العلوم : 153/3 .
(79) جامع العلوم : 153/3 .
(80) المعجم الوسيط : 799 .
(81) الموسوعة الفلكية – عبد الله مجيد المطيري: 88/1 .
(82) كلاديوس بطليموس : فلكي إغريقي عمل في الإسكندرية من سنة (151م) الى سنة (127م) .
(83) Gesenius . 455 ، وفرهنك هزوارشهاى بهلوى : 131 ، وفرهنك تطبيقي 785 ، وفرهنك بهلوى : 408 ، وفرهنك فارسى معين : 1282 .
(84) غرائب اللغة العربية : 204 .
(85) قاموس كتاب مقدس : 469 .
(86) مجمع البيان : 84/7 .
(87) المفردات : 580 . ويعرف الفلك تعريفاً فلكياً حديثاً بأنه " الفضاء يدور فيه النجم والكوكب " . المعجم الوسيط : 708/2 .
(88) اللسان (فلك) : 366/12 .
(89) التنبيه والإشراف – المسعودي : 7 .
(90) التنبيه والإشراف : 8 .
(91) التعريفات : 176 .
(92) انظر : جامع العلوم : 44/3 .
(93) انظر : جامع العلوم : 44/3 ، 45.
(94) Gesenius . 813 ، وفرهنك تطبيقى : 661 .
(95) وازهاى دخيل در قرآن مجيد : 323 .
(96) قاموس كتاب مقدس : 670 .
(97) مجمع البيان : 315/10 .
(98) المفردات : 54.
(99) اللسان (برج) : 24/3 .
(100) مجمع البيان : 315/10 ،' ومعجم ألفاظ القرآن الكريم : 90/1 .

(101) انظر : الإفصاح في فقه اللغة : 910 .
(102) انظر : الإفصاح في فقه اللغة : 910 .
(103) مجمع البيان : 107/6 .
(104) المفردات : 392 .
(105) مجمع ابليان : 104/6 .
(106) اللسان (شهب) : 491/1 .
(107) جامع العلوم : 226/2 .
(108) مختار الصحاح : 221 .
(109) الرافد : 76 .
(110) ص :499.
(111) 647/1 .
(112) ص: 907 .
(113) اللسان (شهب) : 491/1 .
(114) اللسان (شهب) : 489/1 .
(115) فرهنك تطبيقى : 462 .
(116) مجمع البيان : 280/10 .
(117) المفردات : 228 .
(118) مجمع البيان : 280/10 .
(119) اللسان (خنس) : 374/7 .
(120) مختار الصحاح : 127 .
(121) ص 907 ، وص 908 .
(122) ص : 258 ، وص : 806 .
(123) مجمع البيان : 279/10 .
(124) انظر: اللسان (خنس) : 373/7 .,
(125) مجمع البيان : 303/9 .
(126) اللسان (شعر) : 84/6 .
(127) المفردات : 385 .
(128) ذكر جورج كدر في كتابه (معجم آلهة العرب قبل الإسلام : ص145) أن خزاعة وقيساً عبدتا الشعرى، وعبدت العرب الثريا والزهرة وغيرهما.
(129) انظر : مجمع البيان : 305/9 .
(130) وازهاى دخيل : 272 .
(131) معجم آلهة العرب : 145 .
(132) معجم آلهة العرب : 146 .
(133) فرهنك تطبيقى : 186 .
(134) المفردات : 452 .
(135) مجمع البيان : 321/10 .
(136) اللسان (طرق) : 87/12 .
(137) انظر : مختار الصحاح : 246 .
(138) اللسان (طرق) : 87/12 .
(139) فرهنك تطبيقى : 521 .

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم

1- الإفصاح في فقه اللغة – عبد الفتاح الصعيدي وحسين يوسف موسى – مطبعة المدني – القاهرة 1387 هـ - 1967 م .
2- التعريفات - الشريف الجرجاني (علي بن محمد) – طبعة مصورة عن طبعة أوربا بتحقيق فلوكل – مكتبة لبنان – بيروت 1978.
3- التنبيه والإشراف – المسعودي (أبو الحسن علي بن الحسين) – عني بتصحيحه ومراجعته عبد الله اسماعيل الصاوي – دار الصاوي للطبع والنشر والتأليف – القاهرة 1357 هـ - 1938 م .
4- جامع العلوم في اصطلاحات الفنون ، الملقب بدستور العلماء – الأحمد نكري (القاضي عبد النبي بن عبد الرسول) – دائرة المعارف النظامية بحيدر آباد دكن الهند – 1329هـ.
5- الرافد – الأمير أمين آل ناصر الدين – مكتبة لبنان – بيروت 1971.
6- فرهنك بهلوى – بهرام فره وشى – بنياد فرهنك ايران – تهران 1346 هـ.ش.
7- فرهنك تطبيقى عربى بازبانهاى سامى وايرانى (المعجم المقارن بين العربية والفارسية واللغات السامية) – مشكور (محمد جواد) – انتشارات بنياد فرهنك ايران – تهران 1357 هـ.ش.
8- فرهنك فارسى معين – محمد معين – نشر سى كل – تهران 1382 هـ.ش.
9- فرهنك هزوارشهاى بهلوى – مشكور (محمد جواد)- انتشارات بنياد فرهنك ايران – تهران 1346 هـ.ش.
10- قاموس كتاب مقدس – هاكس (جيمز) – انتشارات اساطير 1383 هـ.ش .
11- القاموس المحيط – الفيروز آبادي (مجد الدين محمد بن يعقوب) – قدّم له الشيخ أبو الوفا نصر الهُورَيْني المصري الشافعي – دار الكت بالعلمية – بيروت 1971 .
12- الكتاب المقدس – المطبعة الكاثوليكية – بيروت 1987 .
13- لسان العرب – ابن منظور (جمال الدين محمد بن مُكرَّم) – المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق مصر سنة 1308 هـ.
14- مجمع البيان في تفسير القرآن–الطبرسي(أمين الإسلام أبو علي الفضل بن الحسن) – منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت 1425 هـ - 2005م.
15- مختار الصحاح – الرازي (محمد بن أبي بكر بن عبد القادر) – بعناية محمد نبيل طريفي – دار صادر – بيروت 1429 هـ - 2008 م.
16- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي – الفيومي (أحمد بن محمد بن علي) – المكتبة العلمية – بيروت د.ت .
17- معجم آلهة العرب قبل الإسلام – جورج كدر – دار الساقي – بيروت 2013 .
18- معجم ألفاظ القرآن لاكريم – مجمع اللغة العربية في القاهرة – الهيئة المصرية العامة للكتاب – القاهرة 1973 .
19- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم – محمد فؤاد عبد الباقي – منشورات كتاب الشعب – القاهرة ، د.ت .
20- المعجم الوسيط – مجمع اللغة العربية في القاهرة – دار إحياء التراث العربي – بيروت د.ت.
21- المفردات في غريب القرآن – الراغب الأصبهاني (الحسين بن محمد) – أعده للنشر وأشرف على الطبع محمد أحمد خلف الله – مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة 1970 .

22- الموسوعة الفلكية – عبد الله مجيد المطيري – بيت الحكمة – بغداد 2013 .
23- وازه هـای دخیـل در قـرآن مجیـد – تـألیف آرتـور جفـری (Arthur Jeffery) – ترجمـة فریدون بدره ای – انتشارات توس – تهران 1386 هـ.ش.
24- Fraenkel , Siegmund , Die aramäischen fremd wörter im Arabischen , Leiden 1886 .
25- Gesenius , William , Hebrew and English Lexicon , of the old testament , Oxford university , Press , 1979 .